أزهار الحب

مجنون ليلى

وقد جمعت من اصدق الكتب ضمن اهم اخبار

صاحب الرواية وأرق آثاره

نقلها عرشان صاغ

احمد زكي الكتبي

احد موظفي الباب البحري لجهة الازبكيه

طبع في مصر سنة ١٣١١ هجرية

Digitized by Google

Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by Google

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Qays ibn al-Mulawwah al-'Amiri

رواية

Riwāyat Majnūn Laylā

مجنون ليلى

وقد جمعت من اصدق الكتب وضمنت اهم اخبار

صاحب الرواية وارق اشعاره

ثمنها غرشان صاغ

* * - *

طبع في مصر سنة ١٣١١ هجرية

Digitized by Google

Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

PJ
7700
.G38
1893

مقدمة

اما بعد فانه لما كان فن الروايات قد جرى شوطاً يذكر في هذه الايام
وكان اكثرها من النوع الافرنجي مع ما في لغتنا الشريفة من
الروايات العربية الكثيرة راينا ان نجمع ما تيسر منها من
كتب القوم وبدلنا بقصة مجنون ليلى لشهرتها وطلاوتها
ورقة اشعارها وغرابة اخبارها ونحن نسال الله
ان يوفقنا الى مابه الخير ونطلب من
حضرات القراء الكرام العذر على
ما يجدونه من الزلل والخلل
لله اولا واخرا

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

597990-454
Ulinois 11-15-66

مجنون ليلى

قد اختلف في اسمه هل هو عامر او مهذى او الاقرع او معاذ او قيس ابنه او ابن الملوح او البحترى بن الجمد والصحيح الاول لاشارة عارف الوقت في البيت السابق وفي نسبه عامري او كلابي او جعدي او قشيري او اليمانين متعددة او هما اثنان في بني عامر او لم يكن احد وانما امرؤ وتعشق واستكبر عن ان يصرح باسمه واسم محبوبته قسموه بالمجنون وليلى والصحيح انه من بني عامر وهو عامر بن ملوح بن مزاحم يتصل نسبه عند صاحب الاغاني الى كعب بن ربيعة بن صعصعة كان مديد القامة جعد الشعر ابيض اللون ولم ينله الهزال والجنون وتغير اللون الا من العشق وصاحبته هي ليلى بنت مهدي ابن سعد تتصل بنسبه في كعب بن ربيعه وكنيتها ام مالك

ومدار القصة انه علق بحب فتاة واحبته ولما عرف والدها عنهما ذلك لم يمكنهما من الاقتران لانها كانت عادة عند العرب ان لا يزوج الرجل ابنته للذي يجاهر بحبها قبل الزواج فاشتد به الغرام الى حد ان صيره مجنوناً ولكنه افاض قريحته في الشعر والغزل فصار ينظم فيها ابياتاً وقصائد ما سمع السامعون الى الان ارق منها

قيل ان النسوة دعته يوماً الى النزول فنزل وجعل يحادثهن ويقلب طرفه حتى وقعت عينه على ليلى فلم يصرف عنها طرفاً وشاغلته فلم يشتغل ثم قال لها هل عندكن ما تاكلن قالت لا فعمد الى الناقة فنحرها وقطعها وجاءته لتمسك له اللحم فجعل يخز بالمدية في كفه وهو شاخص فيها حتى اعرق كفه

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فجذبتها من يده ولم يدر ثم قال لها الا تاكلين الشواء قالت نعم فطرح من اللحم شيئاً على المضى واقبل يحادثها فقالت انظر الى اللحم هل استوى ثم لا فمد يده الى الجمر وجعل يقلب بها اللحم فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله صرفته عن ذلك ثم شدت يده بهدب قناعها ثم ذهب وقد تحكم عشقها من قلبه وقيل انها بعد هذا المجلس استدعته للمحادثة وقد داخلها الحب فقالت له هل لك في محادثة من لا يصبرفه عنك صارف فقال ومن لي بذلك ثم نزل وعقر ناقته كما مر وقيل انها كانت مغرمة باحاديث الناس والاشعار وكان هو اروى الناس لذلك فكانت تستدعيه لتستمع منه وكان يجيبها الى ذلك فتداخلت بينهما المحبة وفي نديم المسامرة انهما انتشا صغيرين يرعيا الغنم بدليل قوله

تعلقت ليلى وهي ذات تمائم ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

فتحابا وانها حجبت عنه فداخله جنون وعلى كل الطرق لما عرف كل منهما ما عند الاخر وتمكنت المحبة بينهما جعل ياتيها نهارا قبل الحجب ويذهب ليلا وفى ذلك يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع

قلت وقد تقدم ان البيتين لقيس بن ذريح وجاء في نزهة العشاق ذلك وقال ان المجنون كان يتمثل بهما وهذا هو الصحيح فانهما كانا متعاصرين حتى نقل في الاغاني ان قيسا موه بالمجنون وهو في مبادي مخالطة العقل والانفراد وكان كل منهما يشتهي لقاء صاحبه فسلم عليه فلم يرد فعرفه بنفسه فقام اليه واعتنقه وتباكيا واشتكى كل الى الاخر ما عنده يقال المجنون

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لقيس ان حي ليلى قريب فهل لك ان تبلغها سلامي فمضى حتى وقف بها ونسب نفسه فتعارفا و بلغها فاخبرته ان وجدها به اعظم ولكن قالت انا عاتبة عليه حيث يقول

انت ليلة بالغيل يا ام مالك ... لكم خير حب صادق ليس يكذب
الا انما ابقيت يا ام مالك ... صدى ايما تذهب به الريح يذهب

فاي ليلة كانت ومتى اختليت معه بالغيل او غيره فقال لها لا تحمليه على ما تقول الناس فلم يرد سوءا وانصرف قيس ليخبره فلم يجده وكان صاحبنا عند ابيه اعظم منزلة من اخوته وكان ابوه ذا ثروة فدفع له خمسين بعيرا وراعيها في مهر ليلى فلم يقبل ابوها مع انه دونهم لما مر من ان العرب كانت تكره تزويج اثنين انتشرت اخبارها بالمحبة فخيروها بينه و بين رجل اسمه ورد وهددوها على ان تختاره ففعلت كارهة وفي ذلك يقول بطل الرواية

الا بالليل ان ملكت فينا ... خيارك فانظري بن الخيار
ولا تستبدلي منا دنيا ... ولا برما اذا حث القمار
يهرول في الصغير اذا رآه ... ونعجزه ملأت حكبار

وابصر يوماً في طريقه الى زيارتها جارية عسراء فتطير وانشد

وكيف يرجى وصل ليلى وقد جرى ... يجد القوى من ليل اعسر حاسر
صريع العصا جدب الزمان اذا انتحى ... لوصل امرىء لم تقض منه الاوامر

وشكا ذلك اليها فقالت لا باس عليك والله لا اجتمعت بغيرك الا كارهة وكانت قبل هذا القول قد امتحنته لتنظر ما عنده من المحبة لما فدعت شخصاً بحضرته فشارته وصرفت وجهها عنه الى غيره ثم نظرته فتغير حتى كاد ان يتفطر فانشدت تقول

كلانا مظهر للناس بغضاً ... وكل عند صاحبه مكين

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واسرار الملاحظ ليس تخفى ٭ وقد تغرى بذي اللحظ العيون
وكيف يفوت هذا الناس شيء ٭ وما في الناس تظهره العيون

فسر بذلك حتى كاد ان يذهب عقله فانصرف وهو يقول

اظن هـواهـا تاركي بفضـلة ٭ من الارض لا مال لدى ولا اهل
ولا احد اقضى اليـه وحبتي ٭ ولا حاجب الا المطية والرحل
محا حبها حب الاولى كن قبلها ٭ وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

وخرج يوماً في سفر مع قوم فافضت به الطريق الى مسلكين احدهما يهبط ليلى ولكنه يزيد مرحلة فتقدم الى القوم وسالهم ان يسلكوها او يمكثوا له حتى يرجع فابوا عليه فقال انشدكم الله لو ان شخصاً تحوم بكم فضل بعيره أكنتم تسعفونه قالوا نعم فقال ان ليلى لاعظم من ذلك وانشد

أأترك ليلى ليس بيني وبينها ٭ سوى ليلة اني اذن لصبور
هبوني امرءا امنكم اضـل بغيرة ٭ له ذمة ان الزمام كبير
وللصاحب المبرور اعظم حرمة ٭ على صاحب من ان يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فانها ٭ اذا وليت حكماً علي تجور

(واستنشد شخصا) عن عروة بن عزام فاخبره بحاله وانه مات براحة فتعجب من كثرة ذكر الناس له مع حسن حاله في العشق وانشد

عجبت لعروة العزى امسى ٭ احاديثاً لقوم بعـد قوم
وعروة مات موتاً بـستريحاً ٭ وها انا ذا اموت بكل يوم

بعد زواج ليلى

ولما اشتهر امرها في العرب وشاع شعرها فيها منعه اهلها الزيارة وكان في حي ليلى امراءة من بني عامر وقد تزوجها رجل من قريش ومات عنها وقد ترك لها صبية فكان ياتيها المجنون يتعرف منها اخبار ليلى فيلم اه

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذلك فزجروا المراة وجاء المجنون فاخبرته فانشد متمثلا ببيت امرىء القيس وضم اليه ثانياً له

اجارتنا انا غريبان ههنا ... وكل غريب للغريب نسيب
فلا تزجريني عنك شفيفة كاشح ... اذا قال شرا او اخيف لبيب

ثم تركها وكان ياتي غفلات الحي فلما علموا بذلك شكوه الى مروان فكتب الى عامله بهدر دمه اذا وجدوه عند ليلى فقراوا عليه ذلك فانشد

لئن حجبت ليلى وآلى اميرها ... على يمينا جاهدا الا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم ... ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شيء غير اني احبها ... وان فؤادي عند ليلى ضميرها

ولما يئس من زيارتها قلق لذلك قلقاً ادى لزوال عقله فهام على وجهه يلعب بالتراب والعظام لايعقل غير ذكرها وانها جزعت لذلك جزعاً ادى الى سقمها فحج بها اهلها فراآها ثقفي فخطبها اليهم فاجابوه بعد ان ردوا جماعة ونمي الى المجنون ذلك فانشد

الا ان ليلى العامرية اصبحت ... تقطع الا من ثقيف خيالها
هم حبسوها حبس البدن وابتغى ... بها المال اقوام الاقل مالها
اذا ما التفت والعيس صفر من الثرى ... بمن العون جلى عبرة العين حالها
خليلي هل من حيلة تعلمانها ... فيدنى بها تكليم ليلى احتيالها
فان انتما لم تعلماها فلستما ... باول باغ حاجة لا ينالها
كان مع الركب الذين اغتدوا بها ... غمامة صيف زعزعتها شمالها
نظرت بمنفضي سيل جوشين والضحى ... تحث باطراف الخمار آلها
بمنهلة الاجفان هيج شوقها ... مجامعة الآلاف ثم رآلها
اذا التفتت من خلفها وهي تعتلي ... على العيس جلى عبرة العين حالها

وحين تحقق عنده تزويجها انشد

دعوت المي دعوة ما جهلتها ... وربي بما تخفي الصدور خبير
لئن كان نهدي دانيا ها العلا ... لفقد مني انني لفقير

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by Google

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Qays ibn al-Mulawwaḥ al-ʿĀmirī

رواية

Riwāyat Majnūn Laylà

مجنون ليلى

وقد جمعت من اصدق الكتب وضمنت اهم اخبار

صاحب الرواية وارق اشعاره

ثمنها غرشان صاغ

* * - *

طبع في مصر سنة ١٣١١ هجرية

Digitized by Google

Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

PJ
7700
.G38
1893

مقدمة

اما بعد فانه لما كان فن الروايات قد جرى شوطاً يذكر في هذه الأيام
وكان اكثرها من النوع الافرنجي مع ما في لغتنا الشريفة من
الروايات العربية الكثيرة راينا انه نجمع ما تيسر منها من
كتب القوم و بدلنا بقصة مجنون ليلى لشهرتها وطلاوتها
ورقة اشعارها وغرابة اخبارها ونحن نسال الله
ان يوفقنا الى مابه الخير ونطلب من
حضرات القراء الكرام العذر على
ما يجدونه من الزلل والجمد
لله اولا واخرا

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

597980-454
Ulicyd 11-15-66

مجنون ليلى

قد اختلف في اسمه هل هو عامر او مهذى او الاقرع او معاذ او قيس ابنه او ابن الملوح او البحترى بن الجعد والصحيح الاول لاشارة عارف الوقت في البيت السابق وفي نسبه عامري او كلابي او جعدي او قشيري او الثلاثين متعددة او هما اثنان في بني عامر او لم يكن احد وانما امرؤ وتعشق واستكبر عن ان يصرح باسمه واسم محبوبته قمنوه بالمجنون وليلى والصحيح انه من بني عامر وهو عامر بن ملوح بن مزاحم يتصل نسبه عند صاحب الاغاني الى كعب بن ربيعة بن صعصعة كان مديد القامة جعد الشعر ابيض اللون ولم ينله الهزال والجنون وتغير اللون الا من العشق وصاحبته هي ليلى بنت مهدي ابن سعد تتصل بنسبه في كعب بن ربيعه وكنيتها ام مالك

ومدار القصة انه علق بحب فتاة واحبته ولما عرف والدها عنهما ذلك لم يمكنهما من الاقتران لانها كانت عادة عند العرب ان لا يزوج الرجل ابنته الذي يجاهر بحبها قبل الزواج فاشتد به الغرام الى حد ان صيره مجنوناً ولكنه افاض قريحته في الشعر والغزل فصار ينظم فيها ابياتاً وقصائد ما تسمع السامعون الى الان ارق منها

قيل ان النسوة دعته يوماً الى النزول فنزل وجعل يحادثهن ويقلب طرفه حتى وقعت عينه على ليلى فلم يصرف عنها طرفاً وشاغلته فلم يشتغل ثم قال لها هل عندكن ماء تاكلن قالت لا فعمد الى الناقة فنحرها وقطعها وجاءته لتمسك له اللحم فجعل يخز بالمدية في كفه وهو شاخص فيها حتى اعرق كفه

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فجذبتها من يده ولم يدر ثم قيل لها الا تاكلين الشواء قالت نعم فطرح من اللحم شيئاً على الغضى وقبل يحادثها فقالت انظر الى اللحم هل استوى ثم لا فمد يده الى الجمر وجعل يقلب بها اللحم فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله صرفته عن ذلك ثم شدت يده بهدب قناعها ثم ذهب وقد تحكم عشقها من قلبه وقيل انها بعد هذا المجلس استدعته للمحادثة وقد داخلها الحب فقالت له هل لك في محادثة حتى لا يصرفه عنك صارف فقال ومن لي بذلك ثم نزل وعقر ناقته كما مر وقيل انها كانت مغرمة باحاديث الناس والاشعار وكان هو اروى الناس لذلك فكانت تستدعيه لتستمع منه وكان يجيبها الى ذلك فتداخلت بينهما المحبة وفي نديم المسامرة انهما انتشا صغيرين يرعيا الغنم بدليل قوله

تعلقت ليلى وهي ذات تمائم ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

فتحابا وانها حجبت عنه فداخله جنون وعلى كل الطرق لما عرف كل منهما ما عند الاخر وتمكنت المحبة بينهما جعل ياتيها نهارا قبل الحجب ويذهب ليلا وفي ذلك يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع
افضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع

قلت وقد تقدم ان البيتين لقيس بن ذريح وجاء في نزهة العشاق ذلك وقال ان المجنون كان يتمثل بهما وهذا هو الصحيح فانهما كانا متعاصرين حتى نقل في الاغاني ان قيساً موه بالمجنون وهو في مبادي مغالطة العقل والانفراد وكان كل منهما يشتهي لقاء صاحبه فسلم عليه فلم يرد فعرفه بنفسه فقام اليه واعتنقه وتباكيا واشتكى كل الى الاخر ما عنده فقال المجنون

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لقيس ان حي ليلى قريب فهل لك ان تبلغها سلامي فمضى حتى وقف بها ونسب نفسه فتعارفا و بلغها فاخبرته ان وجدها به اعظم ولكن قالت انا عاتبة عليه حيث يقول

اتت ليلة يا لغيل يا ام مالك ... لكم خبر حب صادق ليس يكذب
الا انما ابقيت يا ام مالك ... صدى ايما تذهب به الريح يذهب

فاي ليلة كانت ومتى اختليت معه بالغيل او غيره فقال لها لا تحمليه على ما تقول الناس فلم يرد سوءا وانصرف قيس ليخبره فلم يجده وكان صاحبنا عند ابيه اعظم منزلة من اخوته وكان ابوه ذا ثروة فدفع له خمسين بعيرا وراعيها في مهر ليلى فلم يقبل ابوها مع انه دونهم لما مر من ان العرب كانت تكره تزويج اثنين انتشرت اخبارها بالمحبة فخيروها بينه و بين رجل اسمه ورد وهددوها على ان تختاره ففعلت كارهة وفي ذلك يقول بطل الرواية.

الا ياليل ان ملكت فينا ... خيارك فانظري لي الخيار
ولا تستبدلي منا دنيا ... ولا برما اذا حث القمار
يهرول في الصغير اذا رآه ... وتعجزه ملمات الكبار

وابصر يوماً في طريقه الى زيارتها جارية عسراء فتطير وانشد

وكيف يرجي وصل ليلى وقد جرى ... بجد القوى من ليل اعسر حاسر
صريع العصا جدب الزمان اذا انتحى ... لوصل امرىء لم تقض منه الاوامر

وشكا ذلك اليها فقالت لا باس عليك والله لا اجتمعت بغيرك الا كارهة وكانت قبل هذا القول قد امتحنته لتنظر ما عنده من المحبة لها فدعت شخصاً بحضرته فشارته وصرفت وجهها عنه الى غيره ثم نظرته فتغير حتى كاد ان يتفطر فانشدت تقول

كلانا مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واسرار الملاحظ ليس تخفى • وقد تغرى بذي اللحظ العيون
وكيف يفوت هذا الناس شيء • وما في الناس تظهره العيون

فسر بذلك حتى كاد ان يذهب عقله فانصرف وهو يقول

اظن هـواهـا تاركي بفضلة من الارض لا مال لدى ولا اهل
ولا احد اقضي اليـه وصيتي ولا حاجب الا المطية والرحل
محا حبها حب الاولى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل

وخرج يوماً في سفر مع قوم فافضت به الطريق الى مسلكين احدهما يمر برهط ليلى ولكنه يزيد مرحلة فتقدم الى القوم وسالهم ان يسلكوها او يمكثوا له حتى يرجع فابوا عليه فقال انشدكم الله لو ان شخصاً تحوم بكم فضل بعيره أكنتم تسعفونه قالوا نعم فقال ان ليلى لاعظم من ذلك وانشد

أ اترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة اني اذن لصبور
هبوني امرءا امكنه فضل بعيره له ذمة ان الزمام كبير
وللصاحب المبرور اعظم حرمة على صاحب من ان يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فانها اذا وليت حكماً عليّ تجور

(واستنشد شخصا) عن عروة بن حزام فاخبره بحاله وانه مات براحة فتعجب من كثرة ذكر الناس له مع حسن حاله في العشق وانشد

عجبت لعروة العزى امسى احاديثاً لقوم بعد قوم
وعروة مات موتاً مستريحاً وها انا ذا اموت بكل يوم

بعد زواج ليلى

ولما اشتهر امرهما في العرب وشاع شعره فيها منعه اهلها الزيارة وكان في حي ليلى امراءة من بني عامر وقد تزوجها رجل من قريش ومات عنها وقد ترك لها صبية فكان ياتيها المجنون يتعرف منها اخبار ليلى فبلغ اه

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذلك فزجروا المراة وجاء المجنون فاخبرته فانشد متمثلا ببيت امرىء القيس وضم اليه ثانياً له

اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب
فلا تزجريني عنك عيفة كاشح اذا قال شرا او اخيف لبيب

ثم تركها وكان ياتي غفلات الحي فلما علموا بذلك شكوه الى مروان فكتب الى عامله بهدر دمه اذا وجدوه عند ليلى ففرقوا عليه ذلك فانشد

لئن حجبت ليلى وآلى اميرها على يمينا جاهدا الا ازورها
واوعدني فيها رجال ابوهم ابي وابوها خشنت لي صدورها
على غير شيء غير اني اشبها وان فؤادي عند ليلى صميرها

ولما يئس من زيارتها قلق لذلك قلقاً ادى لزوال عقله فهام على وجهه يلعب بالتراب والعظام لايعقل غير ذكرها وانها جزعت لذلك جزعاً ادى الى سقمها فحج بها اهلها فرآها ثقفي فخطبها اليهم فاجابوه بعد ان ردوا جماعة ونمي الى المجنون ذلك فانشد

الا ان ليلى العامرية اصبحت تقطع الا من تقيف حبالها
هم حبسوها حبس البدن وابتغى بها المال اقوام الاقل مالها
اذا ما التفت والعيس صفر من الثرى بمن العين جلى عبرة العين حالها
خليلي هل من حيلة تعلمانها فيدنى بها تكليم ليلى احتيالها
فان انتما لم تعلماها فلستما باول باغ حاجة لاينالها
كان مع الركب الذين اغتدوا بها غمامة صيف زعزعتها شمالها
نظرت بمفضي سيل جوشين والضحى تحث باطراف المحارم آلها
بمنهلة الاجفان هيج شوقها مجامعة الآلاف ثم رآلها
اذا التفتت من خلفها وهي تعتلي على العيس جلى عبرة العين حالها

وحين تحقق عنده تزويجها انشد

دعوت الهي دعوة ماجهلتها وربي بما تخفي الصدور خبير
لئن كان نهدي رد انفاسها الهوى لفقد مني انني لفقير

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقد شاعت الاخبار ان قد تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشير

وجعل يمر ببيتها فلا ينظر اليه فانشد

الا ايها البيت الذي لا ازوره وان حله شخص الي حبيب
هجرتك اشفاقا وزرتك خائفا وفيك عن الدهر منك رقيب
ساستعتب الايام فيك لعلها يوم سرور في الزمان تؤوب
واوردت افراد الطريد وباعدت بي النفس حاجات ومن قريب
لئن حال واش دون ليلى لربما اتى اليأس دون الامر فهو غصيب
ومنيتني حتى اذا ما رايتني على شرف للناظرين يريب
صددت واشمت العدو بصرمنا اثابك بالليلى الجزاء مثيب

وحين بلغه نقلها الى الثقفي انشد

كان القلب ليلة قيل يغدي بليلى العامرية او يراح
فطار فرحا شوقك فبانت تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجى ولا في الصبح كان لما براح

وفي تسريح الناظر عن الامالي قال اجتمع الى المجنون عزوة من قومه ممن كان يناديه حال صحته وقد ذهبوا به حين اقتران الثقفي بليلى فعزموا على ان يسافروا به متنزهين في احياء العرب ليذهب مابه فساروا وهو معهم تعاوده الصحة دورا والجنون دورا وهم يردون كل متنزه ويعرضون عليه من بنات العرب كل من اجمع على حسنها وانهم غفلوا عنه ليلة ثم افتقدوه فراوه قد ذهب فركب ابن عم له في طلبه فراه عند مشرعة وبين يديه ظبية لاحراك بها وهو يمسح عنها التراب ويقبلها ويبكي هذا مافي تسريح الناظر زاد في نزهة المشتاق انه كان ينشد

ايا شبه ليلى لاتخافون انني لك اليوم من وحشية لصديق

فقال له اذهب بنا فلم يجب فقال اذهب لتمر بليلى فقام معه فلما جاء الى اصحابه جلس متفكرا لايخاطبهم حتى جاء الليل فلما جاء السمر

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هبت نسمه وابرق برق مما يلي حي ثقيف فانشد

طربت وشاقتك الهمول الدوامع ... غداة دعا بالبين اسفع نازع
شجاه نعيا بالفراق كانه ... حريب سليب نازح الدار جازع
فقلت الا قد بين الامر فانصرف ... فقد راعنا بالبين قبلك رائع
سقيت سماما من غراب فانني ... تبينت ما اخبرت اذ هو واقع
الم ترَ اني لا محب الومه ... ولا يبديل يعدهم انا قانع
الم ترَ دار الحي في رونق الضحى ... بحيث انحت للهضبتين الاجارع
وقد يتفاءى الالف من بعد صحبة ... ويصدع ما بين الخليلين صادع
وكم من هوي او جيرة قد الفتهم ... زمانا فلم يمنعهم البين مانع
كاني غداة البين ميت حوية ... اخو ظما اسدت عليه المشارع
يخلص من اوصال ماء صبابة ... فلا الشرب مبذول ولا هو ناقع
وبيض تطلى بالعبير كانها ... نعاج الفلا جيبت عليها البرائع
تحمان من وادي الاراك واومضت ... لمن باطراف العيون المراتع
فما جئن ربع الدار حتى تشابهت ... هجائنها والجون منها الجوامع
وحتى حملنا الجور من كل جانب ... وخاضت صدور الرقم منها الاكارع
فلما استوت تحت الخدود وقد جرى ... عبير ومسك بالعرانين رادع
اشرن بان حثوا الجمال فقد بدا ... من الصيف يوم لافح الظل مانع
فلما لحقنا بالحمول تباشرت ... بنا مقمرات عاب عنها المطالع
يعرضن بالدل المليح وان يرد ... خباهن مشغوف فهن بوانع
فقلت لاصحابي ودمعي مسبل ... وقد صدع الشمل المشتت صادع
الیلی بابواب الخدور تعرضت ... لعيني ام قرن من الشمس طالع

ومرض قبل الاختلاط فقلق قلقا شديدا ودخل عليه جماعة او هو ابوه للعيادة فسمعوه ينتحب باشد تحرق وتوجع وينشد

الا ايها القلب الذي لج هايما ... بليلى وليدا لم تقطع تمايمه
افق قد افاق العاشقون وقد ابى ... لما بك ان تلقى طبيبا تلايمه
فما لك مسلوب العزاء كانما ... ترى ناي ليلى مغرما انت غارمه

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اجدك لاينسيك ليلى ملمة ... ثم ولا تنسيك عهدا تعهدا

فاستنزلوا حتى اتم نشيده ودخلوا عليه فحادثوه في السنوات في الماء ولما عوفي جعل يعاود موضعها ويتمرغ في التراب ويبكي الى الليل وعزم على التوحش والخروج فراجع ابن عم له في ذلك فكان يعزم عليه ان لا يفعل ويشاغله الى ان بلغه ان ليلى دخلت الى جارة لها فنضت اثوابها واغتسلت ونظرت الى نفسها وقالت ويح ابن الملوح لقد علق بي عظيما على غير استحقاق فانشدك الله اصادق هو في وصفي ام كاذب فقالت بل صادق ثم خرجت من عندها وعادت لاخذ سواك نسيته فلما صار في يدها قالت سقى الله من اعطانيه فقالت لها جارتها ومن اعطاكيه قالت قيس فخرج هائما وانشد

نبئت ليلى وقد كنا نبخلها ... قالت سقى الله منه منزلا خربا
قالت لجارتها يوما تسائلها ... اذا استحمت والفت عندها لثبا
ياحبذا راكبا كنا نهش له ... يهدي لنا من اراك النور والقضبا
ناشدتك الله الا قلت صادقة ... اصادق وصفه بالجنون ام كذبا

وقيل انما كان خروجه من نظره اليها يوم رحلها زوجها وقومها حين بلغهم زيارته لها وكان حضوره يوم رحيلها على خفية رجاء ان يسكن مايه فيقع واختشي قومه ان يفتضح فيقتل لما تقدم من انه كان قد هدر دمه ان دخل الحي وحذر فقال الموت اولى وخرج على وجهه وعن الهيثم عن رجل من بني عامر او هو رباح بن سعد بن اثلة قال خرجت ارتاد ابعارا بها وارحيت الارض بعد الجدب فبينا انا بوادي القرى او قريبا اذ لاح لي شخص في جانب حجر يبكي فقصدته وسلمت عليه واذا هو المجنون فقلت ما يبكيك فقال هذا السيل ثم تنفس الصعداء ثم انشد الابيات التي وعدتك بها وهي ثم القصيدة التي اولها الا ايها الليت وقيل انه انشد القصيدة كلمة في هذا الوقت وفي ساعة

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خالد بن كلثوم ضم هذه الى تلك من عند نفسه والا فالمجنون لم ينشدها الا متفرقة وهي

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى ... وناضت له من مقلتي غروب
وماذاك الا حين ايقنت انه ... يكون بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ... اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فياساكني اكناف نخلة كلكم ... الى القلب من اجل الحبيب حبيب
اظل غريب الدار في ارض عامر ... الى كل مهجور هناك غريب
وان الكثيب الفرد من ايمن الحمى ... الي وان لم انو لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرق اليك حبيب

وقيل ان اخر مجلس للمجنون من ليلى انه لما اختلف عقله ومزق ما عليه وتوحش جاءت امه اليها فاخبرتها بذلك وسالتها ان تزوره فمساها ان تخفف مابه فقالت اما نهارا فمتعذر خيفة اهلي وساتيه ليلا فلما امكنتها الفرصة اتته وهو مطرق يهذي فجلست عليه ثم قالت له

اخبرت انك من اجلي جننت وقد ... فارقت انك لم تعقل ولم تفق

فرفع راسه اليها وانشد

قالت جننت على راسي فقلت لها ... الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وانما يصرع الانسان في الحين

ثم ن الأسانيد الصحيحة والآثار المتظافرة دلت على انها كانت من الرام به والميل اليه ايضا بمنزلة عظيمة حكي رباح بن عامر وكان من الحد يثيين قال دخلت من نجد ارياد الشام فاصابني مطر عظيم فقصدت خيمة رأيت لي ملاذا بامراة فسالتها التظليل فاشارت الى ناحية فدخلت وقد ... رعاة وابل بغنم كثيرة ثم قالت للعبيد سلوه من اين الرجل فقلت ... انتفت العداء ثم قالت ذات بمن فيها فقلت بني الحريش وفي

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رواية بني جعدة فرفعت ستارة كانت بيننا واذا بامراة كانها القمر ثم قالت اتعرف رجلا فيهم يقال له قيس ويلقب بالمجنون قلت اي والله مررت مع ابيه حتى اوقفني عليه وهو مع الوحش لايعقل الا ان ذكرت له ليلى فبكت حتى اغمي عليها فقلت بم تبكين ولم اقل الاخيرا فقالت انا والله ليلى المشومة عليه غير المساعدة له او قالت غير المكافئة او المواسية له ثم انشدت

الا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع
بنفسي من لا يستقل برحله ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ولما ايس من ليلى حين ارتحلت مع زوجها واشتد هيمانه اجمع قومه ان يتقدموا الى ابيه في حمله الى مكة فلعل الله ان يخفف عنه ففعل وسار معه ابن عمه زياد بن كعب فمروا بحمامة على دوحة تنوح فوقف المجنون صاغيا لها وتخلف معه ابن عمه فقال له سربنا فقد ابعد الرفاق فتنفس الصعداء وانشد

اان هتفت يوما بواد حمامة بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذر
دعت ساق حر بعد ماغسلت الضحى فهاج لك الاحزان ناح طائر
تغني الضحى والصبح في مرجحنة كشاف الاعالي تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل اوطن ايكة اوالجزع من قول الاشاءة حاضر
يقول زياد اذ راى الحي هجروا ارى الحي قد ساروا فهل انت سائر
واني وان قال التقدم حاجتي مسلم على اوطان ليلى فناظر

ودخل مكة فنظر الى الناس وهم يدعون ربهم محرمين فانشد

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة وهنا ان تمحي ذنوبها
وناديت ان يارب اول سولتي لنفسي ليلى ثم انك حسبها
فان اعط ليلى في حياتي لاتب الى الله خلق توبة لا اتوبها

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فزجره ابوه عن ذلك وامره ان يدعو الله ان ينسيه ذكرها واخذه حتى مسكه استار الكعبة ثم قال له قل اللهم انسني ذكرها وامح من قلبي حبها فقال اللهم اجمعني بها وارزقني حبها وزدني بها كلفاً وفيها تلفاً وانشد مكملا في الابيات السابقة

يقر لعيني قربها ويزيدني ... بها عجباً من كان عندي يعيبها
فكم قائل قد قال تب فعصيته ... وتلك لعمري توبة لااتوبها
فيانفس صبرا لست والله فاعلمي ... باول نفس غاب عنها حبيبها

ولما اجتمع الناس بمنا سمع هاتفاً يهتف بليلى فخر مغشياً عليه الى الصباح ثم افاق متغيرا حائل اللون وانشد

عرضت على نفسي العزاء فقيل لي ... من الآن فاياس لاعزك من صبر
اذا بات من تهوى واصبح ثانياً ... فلاشي ء اجدى من حلولك في القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان في صدري
دعا باسم ليلى ضال الله سعيه ... وليلى بارض عنه نازحة قفر

ثم انساب منهم وكانت هذه سياحته الكاملة فجعل يقتات بعشب البر حتى طالت اظفاره وغطاه شعره فالفته الوحوش فكان يرد الماء معها ثم يهيم على وجهه حتى يقع بالشام فيرى اقواماً وارضاً ينكرها فيقول اين جبل نوباد من بني عامر وهو جبل كان يرعى هو وليلى عنده الغنم فيقولون له اين انت من نوباد ويعرضون عليه الثياب والطعام فيابى ويقول دلوني عليه فيرحمونه ويقولون له اتبع نجم كذا يوصلك اليه فيمضي حتى يقع باليمن فيكون له مثل ذلك الى ان يظفر احيانا بالجبل فينشد حين ينظره

واجهشت للنوباد حين رايته ... وكبر للرحمن حين رآني
واذرفت دمع العين لما عرفته ... ونادى باعلى صوته فدعاني

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقلت له قد كان حولك جيرة وعهدي بذاك الهضم منذ زمان
وقلت له اين الذين عهدتهم بقربك في حفظ وطيب امان
فقال مضوا واستودعوني ديارهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان
واني لابكي اليوم من حذري غدا فراقك والحيان موتلفان
سجالا وتهتانا ووبلا وديمة وسحا وتسجالا وتهمالان

ولما اخذ المجنون الى مكة للاستشفاء كما مر مررت يوماً واذا انا بجماعة قد تعلقوا بشخص متغير اللون ناحل البدن وقد هم ان يلقي نفسه من جبل سالت عنه فاذا هو المجنون خرج ليتنسم صبا نجد فقلت علام تحبسونه قالوا نخاف ان يجني على نفسه ولو تقدمت اليه فاخبرته انك من نجد لسكنت روعه ففعلت فجعل يساني عن موضع موضع و يبكي احر بكاء ثم انشد

الا حبذا نجد وطيب ترابها وارواحها ان كان نجد على العهد
الا ليت شعري عن عويرضتي قبا لطول الليالي قد تغيرتا بعدي
وعن جارتينا بالنخيل الى الحمي على عهدنا ام لم يدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت بريح الخزامي هل تهب على نجد
وهل اسمعن الدهر اصوات دجنة نطالع من وهد خصيب الى وهد
وعن اقحوان الرمل ماهو صانع اذا هو اثري ليلة فثري جعد
وهل انفضن الدهر افنان لتي على لاحق المتنين منذ لق الوخد

ومر يوما على جبل نعمان وهو موضع من نجد به جبلان ليسا بالعظيمين بينهما فاصل يسير فقال لرفقة معه هذا مكان يقرب من منزل كنت تنزل به ليلى قال فاي الرفاق تهب منه قالوا الصبا فحلف لا يبرح من مكانه حتى تهب فمضوا وتركوه ثم عادوا بعد ثلاث ليالي فاقاموا معه حتى هبت فانشد

ابا جبل نعمان بالله خليا سبيل الصبا يخلص الى نسيمها
اجد بردها او تشف مني حرارة على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ماتنسمت على نفس مهموم تجلت همومها

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قلت قال في النزهة بعد ذكر هذه الابيات ابا الفرج بن الجوزي تزوج امرأة اسمها نسيم الصبا فاقام معها مدة ثم وقعت بينهما وحشة ففارقها فاشتد بها كلفه وزاد غرامه وراسلها فابت عليه وطال بينهما الامر وانها حضرت مجلس وعظه يوما فلاحت منه نظرة فراها وقد استترت بجارتين فتنفس الصعداء وانشد ايا جبلى نعمان الابيات فاستحيت ثم ذهبت وقد دخلتها الرقة له فمكث لبعض جاراتها ذلك فمضين فاخبرنه فراسلها فاجابت فتزوج بها

ومر يوما بعد ما تمكن منه فتوحش بليلى ظاعنة فلما راها سقط مغشيا عليه فاخذه بعض قومها فمسح عنه التراب وسالوها ان تكلمه رقة عليه فاستعذرت من الخوف فارسلت امراة تامنها بالسلام والاستعطاف والاستعذار وانها لولا الخوف لاتته فلما بلغته المراة ذلك ثاب اليه عقله وانشد

اقول لاصحابي هي الشمس ضوءها ... قريب ولكن في تناولها بعد
لقد عارضتنا ريح ليلى بنفحة ... على كبدي من طيب ارواحها برد
فما زلت مغشيا على وقد مضت ... اناة ولا عندي جواب ولا رد
اقلب بالايدي واهلي تعولني ... يفدونني لو يستطيعون ان يفدوا
ولم يبق الا الجلد والعظم عاريا ... ولا عظم لي ان دام مابي ولا جلد
ادنياي مالي في انقطاعي وغربتي ... اليك ثوابا منك دين ولا نقد
عدبني بنفسي انت وعدا فربما ... جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلى قوم وه كبليتي ... ولا مثل وجدي في الشقاء بكم وجد
فزتني جنود الحب من كل جانب ... اذا حان من جند فقول اتى جند

وسئل يوما وهو حاضر من الغمرة ما احسن ما رايت قال ليلى فقيل له ذلك معلوم وانما نعني غيرها فقال ما رايت شيا غيرها وذكرتها الاسقط من عيني الا ظبيا رايته يوما فذكرت ليلى فزاد في عيني حسنا فانطلقت اعد خلفه حتى كلت رجلاى وغاب عن عيني فاخذت راحتي ثم انطلقت عن

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حتى وجدته وقد فتك به ذئب فاخذت سهما وضربت به الذئب فمات فشققت بطنه واخرجت ما اكل من الظبي ودفنته وانشدت

ابى الله ان يبقي لحي بشاشة ... فصبرا على ماشاءه الله بي صبرا
رايت غزالا يرتعي وسطروضة ... فقلت اوى ليلى تراءت لناظرا
فياظبي كل رضداهنيئا ولا تخف ... فانك لي جار ولا يرهب الدهرا
وعندي لكم حصن حصين وصارم ... حسام اذا اهملته احسن العبرا
فما راعني الا ذويب قد انتحى ... فاعلق في احشائه الناب والظفرا
فبوات سهمي في كتوم غمزتها ... فخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا
فاذهب غيظي قتله وشفى جوى ... بقلبي ان الحرقد يدرك الوطرا

واجتمع اليه النساء يوماً فقلن له اما ان لك ان تصرف عنك هوى ليلى فيرد اليك عقلك فانها امراة من النساء وفينا عنها كفاية فاختر احدانا فقال لو ملكت لفعلت ولكني مغلوب فقلن ما اعجبك منها قال كل شيء رايته وسمعته فقلن صفها فانشد

بيضاء خالصة البياض كانها ... قمر توسط جنح ليل ابهم
موسومة بالحسن ذات حواسد ... ان الجمال مظنة للحسد
وترى محاسنها ترقرق مقلة ... سوداء تعرب عن سواد الاثمد
خود اذا ذكر الكرام رايتها ... تحمي الحمى واذا تكلم تقصد

وقال له رجل من قومه اني قاصد حي ليلى فهل عندك شيء تقوله لها قال نعم انشدها اذا وقفت بحيث تسمعك هذه الابيات

الله يعلم ان النفس قد هلكت ... باليأس منك ولكني امنيها
منيتك النفس قد اضر بها ... وابصرت خلفاً مما امنيها
وساءة منك الهوها ولو قصرت ... اشهى الي من الدنيا وما فيها

قال الرجل فقضيت حتى وقفت بخيامها فلما امكنتني الفرصة انشدت بحيث تسمع الابيات فبكت حتى غشي عليها ثم قالت ابلغه عني السلام وانشده

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نفسي فداك ولو نفسي ملكت اذا ما كان غيرك يجزيها ويرضيها
صبرا على ما قضاه الله فوك على مرارة في اصطباري عنك اخفيها

قال الرجل فلما بلغته ذلك بكى ثم غشي عليه ثم افاق وهو يقول عجبت لعروة العذرى البيتين السابقين في صدر القصة. ولما ايس اهله منه وخالط الوحوش اخذوا يحتالون على اصلاحه فقال ابوه يوما لشخص اريد ان تمر به فتذكر له ليلى وانك من عندها وانها تذكره كثيرا فاذا اعطاك سمعه وتمكنت منه فاذكر له انها تشتمه وتنقصه فعساه ان يداخله كرها قال الرجل فمضيت حتى اجتمعت به واعلمته بذلك حتى ذكرت انها تشتمه فانشد

ثم الصبا صفحا بساكن ذي الغضى ويصدع قلبي ان يهب هبوبها
اذا هبت الريح الشمال فانها جوابي بما يهدي الى جنوبها
فريشة عهد بالحبيب وانما هوى كل نفس حيث كان حبيبها
وحسب الليالي ان طرحتك مطرحا بدار قلى تمسي وانت غريبها
حلال لليلي شتمنا وانتقاصنا هنيئا ومغفور لليلى ذنوبها

هذا ما ذكر في الاصل وانكر في النزهة ذلك وقال ان ابا المجنون مات قبل اختلاط عقله كما سبق وفي تسريح الناظر ان الذي امر الرجل بذلك زياد بن كعب احد بني عم المجنون وهو الاوجه. وقيل للمجنون يوما اتحب ليلى قال نعم حبا خالط الدم ومازج الاعضاء قيل فما يغني حبك لها وهي مريضة وانت لا تعودها فتنفس الصعداء وانشد

يقولون ليلى بالصفاح مريضة فما ذا اذا يغني وانت صديق
شفى الله مرضى بالصفاح فانني على كل شاك بالصفاح شفيق

وعن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن المسور بن مخرمة وكان واليا على الصدقات من قبل مروان بن عبد الملك وله صحبة عند الذهبي قال قدمت

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على بني عامر لاخذ اموال الصدقة فرايت شخصا عاريا يلعب بالتراب فامرت له بثوب فقيل لي لو كان يلبس لكان في مال ابيه كفاية فانه سيد الحي ولكنه قد تولع بحب امراة فصيرته هكذا قال فقمت اليه وكلمته فلم يعقل فقيل لي ان اردت ان يفهم ما تقول فاذكر له ليلى فقلت اتحب ليلى قال نعم فقلت له اتريد ان ازوجك بها قال او يمكن ذلك قلت نعم فقال يا له من جميل لو ان اهل الارض شكروك معي لم يفوا فعند ذلك قام فلبس ثيابه واقام معه بوعد منه الى يوم مجتمع لهم فهم ليأخذه فاخبروه باهدار السلطان دمه فصرفه وقيل هموا بقتله فصرفه انما كان خوف الفتنة فقال المجنون له والله انك لم تف بالوعد ثم مزق ما عليه وانصرف وفي الكتاب ما يشعر بان القصة مع محمد بن نوفل وليس كذلك لما ستعرفه من ان نوفلا لم يزل من ذلك اليوم متطلبا لاخبار المجنون جامعا لاشعاره وانه قدم سنة من السنين يسال عنه فقالوا لم نعرف له خبرا فركب في طلبه حتى لاح له وراء اراكة بين قطيع من الغزلان وقد غطاه شعره فقصد نوفل الشجرة مستخفيا وشربت الظباء وانصرفت فوقف المجنون يرعى هذا مافي الاصل وفي نزهة المشتاق انه انصرف معهم ولم يمكنه الاجتماع به فرجع متاسفا وشكا ما به الى شيخ كبير في بني سعد فقال له الشيخ ان المجنون داية يالفها وانها تحمل له الطعام والخبز احيانا فيا كل منها ولو صحبتها لامكن ان تظفر به ففعل فهرب المجنون منها فرجع واخبر الشيخ فقال له الشيخ قد قرات في سالف الاخبار ان سلطانا قال لوزيره اخبرني عن اعظم رائحة واقوى لذة واشد حافز على الارض وقد امهلتك ثلاثا فان لم تجب جعلتك بالسيف فمضى مهموما وكان

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

له ابنة قد اتخذت قصرا مفتوحا الى الاربع جهات على قارعة الطريق للنزهة فلما رات ما بابيها استعطفته حتى اخبرها فاستسهلت الامر وقالت له اذا عدت اليه من الغد فاخبره ان اقوى رائحة رائحه الخبز واعظم الاشياء لذة الجماع واشد حافز على الاكل البغال فلما اعلمه قالي له اخبرني من اين لك ذلك فصدقه الامر فاستحضر البنت وقال لها لئن لم تخبريني عن تعليل ذلك والا ضربت عنقك فانك بكر لم تعلمي احوال النساء ولا لذة الجماع فقالت ايد الله الملك ان قصرى منفتح للاهوية فلم اجد من اين قطنت به رائحة يتكيف بها الهواء اعظم من الخبز ولم يتحرك جدار القصر من شيء غير البغال واما الجماع فانني اخذته من شدة الم الوضع وماشاهدت من مقاسات النساء فيه فلو لم يكن الجماع اعظم لذة ماعدن اليه والراى عندى ان تقطع خبزا وتجعله في طابق يضم بخاره وتفتحه حيث يشمه فانه يقف لبعد عهده به فتذكر له ليلى فيزداد انسا قال الرجل فعلت وعملت براى الشيخ وطيبت الخبز بالافاوية حتى اذا اقبل ولمحته من خلال الاراكة كشفت الخبز وصعدت لتشرب الظباء فشربن وسرن و وقف يشم الرائحة فانشدته من الشجرة

ابكي على ليلى ونفسك باعدت ... مزارك من ليلى وشعبا كما معا

فاندفع يقول

فما حسن ان ياتي الامر طائعا ... وتجزع ان داعي الصبابة اجزعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ... على الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
واذكر ايام الحمى ثم انثني ... على كبدى من خشية ان يصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع ... اليك ولكن خل عينيك تدمعا
مي كل عزفد عصى عاذلا تو ... بوصل الغواني من لدن ان ترعرعا
اذا راح يمشي في الردائين اسرعت ... اليه العيون الناظرات التطلعا

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم سقط مغشياً عليه فتمثلت بقوله

يادار ليلى بسقط الحي قد درست ... الا التمام ولا موقد النار
ابلى عظامك بعد اللحم ذكركما ... كما بنيت قدح الشوحط الباري
ما تفتؤ الدهر من ليلى تموت كذا ... في موقف وقفته او على داري

فرفع راسه وقال من انت حياك الله فقلت له نوفل اخبرني ماصنعت بعدي فانشد الا حجبت ليلى الابيات ثم اخذ يفاوضني في الكلام حتى سنح له قطيع ظباء فطفق يمدو حتى اختلط بها وفارقته فلم اره بعده قلت وفي النزهة انه تطلبه مرة اخرى غير هذه فوجده بين حجرين ميتاً فاخذه ودفنه وسيجيء ذكر مارأى له من الاشعار منقوشاً في التراب اورده اخر القصة على النمط السابق في غيره ومر برجلين قد اصطادا ظبية وربطاها فعزم عليهما ان يطلقاها فابيا عليه فاطلقها بشاة من غنمه وانشد

شربت بكبش شبه ليلى ولو ابوا ... لاعطيت مالي من طريف وتالد
فيابائعي شبها لليلى قتلتما ... وجنبتما ما ناله بكل عابد
فلو كنتما حرين ما بعتما فتى ... شبيها أليلى بيعة المتزايد
واعتقتاها رغبة في ثوابها ... ولم ترغبا في ناقص غير عابد

وقيل ان الرجلين اخوه وابن عمه وانه انشدها متعرضاً ليخلصها

ياخوى اللذين اليوم قد اخذا ... شبهاً لليلى بجيل ثم فلاها
اني ارى اليوم في اعطاف شاتكما ... مشابهاً اشبهت ليلى فخلاها

وانه عرض عليهما القتل حين ابيا افلاتها لانه كان اجلد منهما وفي رواية فداها بقلوص ولما ذهبت تعدو انشد ايا شبه ليلى وزاد هنا

فعيناك عينيها وجيدك جيدها ... ولكن عظم الساق منك رقيق

وقد وردت بهذه الرواية من طرق كثيرة وفي احداها ياصاحبي اللذان وهو اسلم من الزحاف هذا ماتلخص من صحيح اخباره واما ماقيل انه مر بزوج

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ليلى وهو في حي بني عامر عند ابن عم له يضطلع فوقف على راسه وانشد

بربك هل ضممت اليك ليلى قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل زفت عليك قرون ليلى زفيف الاقحوانة في نداها

فقال اما اذ حلفتني فنعم فصرخ المجنون وقبض الجمر بكلتا يديه وسقط مغشياً عليه فاكل الجمر لحم راحتيه وقام زوج ليلى مغموماً وما قيل ايضاً من ان ابا المجنون طرقه ضيوف ليلا فارسله الى ابي ليلى ليقترض منه سمناً فامرها ابوها ان تخرج اليه بنحي فتملأ وعاءه فجعلت تسكب فيه ويتحادثان حتى غرقت ارجلها وانه جاء ليلة اخرى يستقبسها نارا فخرجت اليه بقضبة فكان يتحدث معها ويقطع من برد عليه يلف به النار وكلما احترقت قطعة اخذ اخرى حتى صار عريانا فلم يصح اسناده عنده كصحة غيره ومثل ذلك ماقيل من ان جنونه كان مجازا لقوله قضاها لغيري او لسماع هاتف انشده

كلانا مغرم يهذي بحب ليلى بفيّ وفيك من ليلى التراب

فاختلط عقله واما حال موته فالصحيح ماقدمناه وقيل ان رجلا شاميا كان مغرماً باشعاره واشعار قيس بن ذريح قدم للاجتماع به او الرجل من بني جعدة او مرة او هو الصباح بن عامر الكناني فسال اهله عنه فاخبروه انه متوحش من الانس الا صديقاً له يذهب اليه في كل يوم يكتب مايقول من الاشعار وداية له تذهب اليه بطعام فمضى اليهما يسالهما الحيلة في الاجتماع عليه فقالا له اقصده في موضع كذا فستجده جالساً قد خط حوله التراب وهو يعبث باصابعه فيه فاذا راك اخذ الاحجار وهم بضربك فاصرف بصرك عنه واطل الجلوس ثم انشد مايحضرك من شعر قيس فانه مغرم به فاذا فعلت بلغت ماتريد منه فمضى الرجل يقتفي اثره حتى وجده على ماوصف فلما انس به قال رحم الله قيساً حيث يقول

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نبيت ونضحي كل يوم وليلة على منهج تبكي عليه القبائل
فقيل للبني صدع الحب قلبه وفي الحب شغل للمحبين شاغل

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

سلبت عظامي لحمها فتركتها معرفة تضحى اليه وتضجر
واخليتها من لحمها وكانها قوارير في اجوافها الريح تصفر
اذا سمعت ذكر الفراق تقطعت علائقها مما تخاف وتحذر
خذي يدي ثم انهضي بي تبيتي بني الضر الا انني انسر

ثم انساب يعدو وفارقته فلما كان اليوم الثاني جئت على العادة وانشدت قول قيس

تبادر ام ان تروح غدا رداحا وان يسطيع مرتهن براحا
سقيم لا يصاب له دواء اصاب الحب مقلته فباحا
وعذبه الهوى حتى براه كما القيت بالسفن القداحا
فكاد يذيقه جرع المنايا ولو اسقاه ذلك لاستراحا

فقال انا اشعر منه حيث اقول

فما وجد مغلوب بصنعاء موثق لسانيه من ثقل الحديد كبول
قليل الموالي مستهام مروع له بعد نومات العشاء هويل
يقول له الحداد انت معذب غداة غد او مسلم فقتول
باعظم مني روعة يوم راعني فراق حبيب ما اليه سبيل

ثم فعل فعلته بالامس وعاودته فقلت احسن والله قيس حيث يقول.

الا ياغراب البين ويحك انني بعلمك في لبى فانت خبير
فان انت لم تخبر بشيء علمته فلا طرت الا والجناح كسير
ودرت باعداء حبيبك بينهم كما قد تراني بالحبيب ادور

وفي رواية ابن الاعرابي

الا ياغراب البين هل انت مخبري بخير كما خبرت بالناي والشر
وخبرت ان قد جد بين وقربوا جمالا لبني مثقلات من العذر

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهجت قذى عين لبني مزيضة اذا ذكرت فاضت مدامعها تجري
وقلت لذاك الدهر يازال فاجعاً صدقت وهل شيء يباق على الدهر

فقال له المجنون احسن والله لكني اشعر منه حيث اقول

كان القلب البيتين فامهلته حتى فرغ ثم قلت واحسن قيس ايضاً حيث يقول

واني لمفن دمع عيني بالبكا الابيات السابقة في قصة قيس قال فبكي حتى ظننت انه فاضت نفسه ثم قال احسن والله وانا اشعر منه حيث اقول

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تناويت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال ولم ازل اعاوده اكتب ما يقول الى ان تطلبته فوجدته بين احجار ميتاً وفي رواية ان هذا الرجل لم يجتمع به واخرى راه ميتاً محمولا قد ذلت عليه دابته وانه لم يكتب اشعارا الا من عند صديقه المتقدم ذكره وبالجملة فمحل الاجماع انه وجد ميتاً فاحتمل وغسل ودفن وحضر جنازته جميع بني جعدة وسعدة والحريش وحضر ابو ليلى فاظهر جزعاً شديدا وتنصل واعتذر بانه لم يعلم ان امره يفضي الى هذه الحالة ولو يعلم لاحتمل العار وزوجه ولما غسل وجدوا الرقعة مكتوباً فيها

الا ايها الشيخ الذي ما بنا برضى شقيت ولا هنئت من عيشك الحظا
شقيت كما اشقيتني وتركتني اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
كأن فؤادي في مخالب طائر اذا ذكرت ليلى يشد به قبضا
كأن فجاج الارض حلقة خاتم علي فما تزداد طولا ولا عرضا

وقيل ان ليلى توفيت قبله وانه سمع هاتفاً يقول

امنعية بالموت ليلى ولم تمت كذلك كما قد اظلك غافل

وقد لبث ميتاً هذا امر يتعذر الوصول الى تحقيقه وله اشعار كثيرة

لعمرك

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بلا اسباب من محاسنها قوله

أتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصيرني مني فؤادا فارغا فتمكنا

ومنها تقول العدا لا بارك الله في العدا ... تقاصر عن ليلى ووقت رمى له

ولو اصبحت ليلى تدب على العصا ... لكان هوى ليلى جديدا اوائله

ومنها فلو تلتقي في الموت روحي وروحها ... ومن بين رمسينا من الارض منكب

لظل صدى رمسي وان كنت رمة ... لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

قلت قال في النزهة وشتان ما بين هذا وما بين قول ثوبة في ليلى

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... على ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ... اليها صدى من جانب القبر

اقول ومحوى الكلام ان قول المجنون ابلغ لان تلاقي روح ميتين اعظم في جانب المبالغة من تلاقي ميت وميت وكلام ثوبة من الثاني ويمكن نقل هذا الى مبحث حكمي وعكس كلام صاحب النزهة فقد اجمعت الحكماء بل واصحاب الشرع بان استلذاذ الارواح وادراكها بعد مفارقة الهياكل الجسمية اشد ومنها

فلو زرت بيت الله ثم زرتها ... بابوابه حيث استجار حمامها

لمست ثيابي ان قدرت ثيابها ... ولم يتهني غن مسهن حماوها

ولو شهدتني حين تاتي منيتي ... جلا سكرات الموت عني ابتسامها

ومنها اقول لالف ذات يوم لقيته ... بمكة والانضاء ملقى رحالها

بربك اخبرني الم نائم التي ... اضر بجسمي من زمان خيالها

فقال بلى والله سوف يمسها ... عذاب ويلوى في الحياة تنالها

فقلت ولم املك سوابق عبرة ... سريع الى جيب القميص انهمالها

عفا الله عنها ذنبها واقالها ... وان كان في الدنيا قليلا نوالها

ومنها واحبس عنك النفس والنفس صبة ... بذكراك والمشي اليك قريب

مخافة ان يسعى الوشاة بظنة ... واحرسكم ان يسترب مريب

لقد جعلت نفسي وانت اخترمتها ... وكنت احز الناس عنك تعا

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فلو شئت لم اغضب عليك ولم يزل لك الدهر مني ما حييت نصيب
اما والذي يبلو السرائر كلها ويعلم ما تبدي به وتغيب
لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة لها دون خلان الصفاء حجوب
ومنها الا ليت ليلى اطفات حر زفرة اعالجها لا استطيع لها ردا
اذا الريح من نحو الحمى نسمت لنا وجدت لمسراها ومنسمها بردا
على كبد قد كاد يبدي بها الهوى ندوبا و بعض القوم يحسبني جلدا
واني يفاني الهوى منجد النوى سبيلان القي من خلافهما جهدا
سقى الله نجدا من ربيع وصيف وماذا ترجي من ربيع سقى نجدا
بلى انه قد كان للعيش مدة والعيش والركبان منزلة حمدا
ابى القلب ان ينفك من ذكر نسوة رقائق لم يخلقن شوهاً ولا نكدا
اذا رحن يسحبن الذيول عشية و يقتلن بالالحاظ انفسنا عمدا
مشاعيطلات رجح بحضورها روادف وعثات ترد الخطا ردا
وتهتز ليلى العامرية اذ مشت ولاثت بثوب الفز ذاغدر جعدا
اذا حرك المدري ضفائرها العلا مزجن بذي الريحان والعنبر الوردا
ومنها ابى القلب الا حبه عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تندي اذا ما لمستها وتنبت في اطرافها الورق الخضر

ومنها وقد ضعف فعاده الناس ولم تعده ليلى فانشد

الا ما لليلى لا ترى عند مضجعي بليل ولا يجري بذلك طائر
بلى ان عجم الطير تجرى اذا جرت بليلى ولكن ليس للطير زاجر
ازالت عن العهد الذي كان بيننا بذي الاياك ام قد غيرتها المقادر
فوالله ما في القرب لي منك راحة ولا البعد يسليني ولا انا صابر
ووالله ما ادرى باية حيلة واي مرام او خطار اخاطر
وتا لله ان الدهر في ذات بيننا على لما سيفي كل حال لجائر
فلو كنت اذ ازمعت هجري تركت لي جميع القوى والعقل مني وافر
ولكن ايا مي بحقل عنيزة و بالردم ايام حباها التجاور
وقد اصبح الود الذى كان بيننا اماني نفس والمؤمل حائر
لعمري لقد كدرت يا ام مالك حياتي وساقتني اليك المقادر

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ومنها فوا كبدي من حب من لايحبني ومن زفرات مالهن فناء
ار يتك ان لم اعطك الحب عن يد ولم عندي يك اذ ابيت اباء
اتاركتي للموت انت فميت وما للنفوس الخائفات لقاء
ومنها وجاوا اليه بالتعاويذ والرقي وصبوا عليه الماء من الم النكس
وقالوا به من اعين الجن نظرة ولو عقلوا قالوا بو نظرة الانس
ومنها وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان فيك فانثم شغلي
وارى جليسي اذ يحدثني ان قد فهمت وعندكم عقلي
ومنها سرت في سواد القلب حتى اذا انتهي بها السير وارتادت حمى القلب حلت
فللعين تهمال اذا القلب ملها وللقلب وسواس اذا العين ملت
ووالله ما في القلب شيء من الهوى لاخرى سواها كثرت ام اقلت
ومنها ذكرت عشية الصدفين ليلى وكل الدهر ذكراها جديد
على البسة ان كنت ادرى اينقص حب ليلى ام يزيد
ومنها ياويح من امسى تخلس لعقله فاصبح مذهوبا به كل مذهب
خليا من الخلان الا معذرا يضاحكني من كان يهوى تجنبي
اذا ذكرت ليلى عقلت وارجعت روائع عقلي من هوى متشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنة ولا الهم الا يافتراء التكذب
تجنبت ليلى اذ يلح بك الهوي وهيهات كان الحب قبل التجنب
الا انما غادرت يا ام مالك صدي اينما يذهب بو الريح يذهب
ولم ار ليلى بعد موقف ساعة بخيف منى ترمي جمار المحصب
وتبدي الحصا منها اذا انت بها من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
ومنها واني المجنون بليلى وكل ولست عزوفا عن هواها ولا جلدا
اذا ذكرت ليلى بكيت صبابة لتذكارها حتي يبل البكا الخدا
ومنها الا ياحمام الايك مالك باكيا افارقت الفا ام جفاك حبيب
دعاك الهوي والشوق لما ترنمت هتوف الضحي بين الغصون طروب
تجاوب ورقا قد اذن لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب
ومنها قد غردت في جنح ليل حمامة على الفها تبكي واني لنائم

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كذبت و بيت الله لو كنت عاشقاً ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم
اذا قربت داري كلفت وان نأت ... اسفت فلا بالقرب اسلو ولا البعد
وان وعدت زاد الهوى لانتظارها ... وان بخلت بالوعد مت على الوعد
ففي كل حب لاعجالة فرحة ... وحبك ما فيه سوى محكم الجهد

ومنها وهو كما قال في النزهة من الاشعار التي قيلت على الاوهام قال لما حضروا به في مكة بات ليلة فجعل يحدث نفسه كالذي في النوم و يعاتب امراة حاضرة فقيل له في ذلك فحلف ان ليلى كانت الى جانبه في هذا الوقت ثم انشد

طرقتك بين مسجح ومكبر ... بعظيم مكة حيث كان الابطح
فحسبت مكة والمشاعر كلها ... وجبا لها بانت بمسك تنفح

ومنها

لئن نزحت دار بليلى لربما ... هنينا بخير والزمان جميع
وفي النفس من شوقي اليك حرارة ... وفي القلب من وجدي عليك صدوع

واما قصيدته الموسومة بالمونسة فهي اطول قصيدة انشدها وواظب عليها قيل انه كان يحفظها دون اشعاره وانه كان لايخلو بنفسه الا و ينشدها وهي من محاسن الاشعار وارقها لفظاً واعذبها سبكاً والطفها شجواً وابلغها نسيباً وغزلا تهيج الشجون وتعين المحزون وللناس في الاقتصار على بعضها والاستصفاء منها اختلاف كثير احسنه

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ... وايام لااعدى على الدهر عاديا
ويوم كظل الرمح قصرت ظله ... بليلى فلهاني وما كنت لاهيا
فيالبل كم من حاجة لي مهمة ... اذا جئتكم بالليل لم ادر ماهيا
خليلي الا تبكياني التمس ... خليلا اذا انزفت دمعي بكى ليا
فما اشرف الا يضاع الا صبابة ... ولا انشد الا شعار الا تداويا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ان لاتلاقيا
لحى الله اقواما يقولون اننا ... وجدنا طوال الدهر الحب شافيا

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعهدي بليلى وهي ذات موصد ... ترد علينا بالعشي المواشيا
فشب بنو ليلى وشب بنوابنها ... واعلاق ليلى في فوادي كماهيا
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواشوا بنا حتي امل مكانيا
سقي الله جارات لليلى تباعدت ... بهن النوى حيث احتللن المطاليا
بتمرين لاحت نار ليلى وصحبتي ... بقرع العصا ترجي المطي الحوانيا
فقال بصير القوم لمحة كوكب ... بدا في سواد الليل من ذي يمانيا
فقلت لهم بل نار ليلى توقدت ... بعليا تسامي ضوءها فبدالها
خليلي لا والله لا املك الذي ... قضي الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
وخبر تماني ان تباعد منزل ... لليلى اذاما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ... فما للنوى ترمي بليلى المراميا
ولوان واش باليمامة داره ... وداري بأعلى حضرموت اتانيا
يرى ما ذا لهم لا احسن الله حالهم ... من الحظ في نصر بن ليلى حباليا
وقد كنت اعلو رحب ليلى فلم يزل ... بي النقض والابرام حتى علانيا
فيارب سو الحب بيني وبينها ... يكون كفافا لا علي ولا ليا
فما طلع النجم الذي يهتدي به ... ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا
ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا ... سهيل لاهل الشام الا بدا ليا
ولا سميت عندي لها من سمية ... من الناس الا بل دمعي ردائيا
ولا هبت الريح الجنوب لارضها ... من الليل الا بت للريح جانيا
فان تمنعوا ليلى وتحموا بلادها ... على فلن تحموا على القوافيا
فاشهد عند الله اني احبها ... فهذا لها عندي فما عندها ليا
قضي الله بالمعروف منها لغيرنا ... وبالشوق مني والغرام قضى ليا
وان الذي املت بالم مالك ... اشاب فوادي واستهان فواديا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة ... وقد عشت دهرا لا اعد الياليا
واخرج من بين البيوت لعلني ... احدث عنك النفس بالليل خاليا
اراني اذا صليت يممت نحوها ... بوجهي وان كان المصلي ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها ... وعظم الجوى اعيى الطبيب المداويا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ... واشبه او ما كان منه مدانيا

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خليلي ليلى اكبر الحاج والمنى فمن لي بليلى او فمن ذا لمابيا
لعمري لقد ابكيتني يا حمامة العـــقيق وابكيت العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعدما اري حاجتي تشري ولا تشتري ليا
وتجزم ليلى ثم تزعم انني سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا
فلم ار مثلينا خليلي صبابة اشد على رغم الاعادي تصافيا
خليلان لا ترجو اللقاء ولا تري خليلين الا يرجوان تلاقيا
واني لاستحييك ان تعرض المني بوصلك اوان تعرضي في المني ليا
يقول اناس عل مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لما بيا
بني الياس اوداء الميام اصابني فاياك عني لا يكن بك مابيا
اذا ما استطال الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيات وشانيا
اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل بخير وجلت غمرة عن فواديا
فانت التي ان شئت اشقيت عيشتي وانت التي ان شئت انعمت باليا
وانت التي ما من صديق ولا عدو يري نضوما ابقيت الا رثى ليا
أمضرو بة ليلى على ازورها اصانع رحلي ان يزل حباليا
اذا سرت في الارض الفضاء رايتني ومتخذا دين لما ان تراتها
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا ينازعني الهوي عن شماليا
واني لا ستغشي ومابي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا
هي السحر الا ان للسحر رقية واني لا لقي لما الدهر راقيا
ومنها اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكراك هاديا
ذكت نار شوقي في فوادي فاصبحت لها وهج مستضرم في فواديا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسي هوانا يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا
الا يا حمامي بطن نعمان هيجتا على الهوي لما تغنيتما لها
وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ابالي دموع العين لو كنت خاليا
و يا ايها القمر يثان تجاذبا بلحنيكما ثم اسجعا عللانيا
فان انتما استطر بتما او اودتما لحافا باطلال الغضى فاثبعانيا
الا ليت شعري ما لليلى وما ليا وما للصبا من بعد شيب علانيا
الا ايها الواشي بليلى الا تري الى من تشيها او لمن انت واشيا

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لئن طعن الاحباب يا ام مالك ... فما طعن الحب الذي في فؤاديا
فيارب اذ صورت ليلى هي المنى ... فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الى واهلها ... فاني بليلى قد لقيت اواحيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
خليلي ان ضنوا بليلي فقربا ... لي النعش والا كفناني واستظرا ليا

قصيدة السموأل بن عاديا

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا ... فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلا وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من نجيره ... منيع يرد الطرف وهو كليل
رسا اصله تحت الثرى وسما به ... الى النجم فرع لا يزال طويل
وانا اناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا ... وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظبات نفوسنا ... وليست على غير الظبات تسيل
ونحن كماء المزن ما في نصيبنا ... كهام ولا فينا يعد بخيل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذا سيد منا خلا قام سيد ... قوول بما قال الكرام فعول
وما خمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل
وايامنا مشهورة في عدونا ... لها غرر مشهورة وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لا تسل نصالها ... فتغمد حتى يستباح قتيل
سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم ... فليس سواء عالم وجهول
فانا بنو الريان قطب لقومهم ... تدور رحاهم حولهم وتجول

وقال الاصمعي بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذ رايت شاباً متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزيناً هايماً قلقاً ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه ... فمن يجود على العاصين بالكرم

ثم بكى بكاء شديدا وانشد يقول

الا ايها المقصود في كل حاجة ... شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
اتيت باعمال قباح رديئة ... وما في الورى عبد جنى كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فاين رجائي ثم اين مخافتي

ثم سقط على الارض مغشياً عليه فدنوت منه فاذا هو زين العابدين بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين فرفعت راسه في

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حجري و بكيت فقطرت دمعة من دموعي على خده ففتح عينيه وقال من هذا
الذي يهجم علينا قلت عبيدك الاصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وانت من
اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله تعالى يقول انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا فقال هيهات
هيهات يا اصمعي ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا
حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان حرا قرشياً اليس الله
تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم
في جهنم
خالدون

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN